

# لادية أميركا



الحرب السورية. ثالثاً، إفشال التخطيط الإسرائيلي - وهو ذو وزن أساسي في الحرب الأميركية - الذي كان يركز على ما بعد سوريا، أي على استتجار الولايات المتحدة إلى حرب مفتوحة - رغم كلفتها الباهظة على إسرائيل نفسها - ضد إيران؛ فمع توسع الحرب، وشمول الرد السوري - المدعوم من إيران وحزب الله - على ضربات موجعة لمواقع إسرائيلية، كانت ستخلق الشروط للعدوان على الجمهورية الإسلامية نفسها، كما على مواقع حزب الله في لبنان.

رابعاً، الإفساح في المجال أمام الجيش العربي السوري والمقاومة لمواصلة العمليات العسكرية والأمنية ضد الإرهابيين. ومن المتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة تسريعاً في هذه العمليات، وإحراز مكاسب جديّة على الأرض؛ ذلك أن كسب المعركة الداخلية ضد الإرهاب وفرض الأمن على مناطق أوسع فأوسع في البلاد، يشكل أساساً لتصعيد خطط العدوان اللاحقة، ويمكن من تحقيق تسوية تكفل ليس فقط وحدة سوريا وإنما، أيضاً، استقلالها وخياراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودورها الرئيسي في محور المقاومة. ويمكننا، هنا، أن نقدر أن القيادة المشتركة التي تدير المعركة الوطنية في سوريا، سوف تضع على الطاولة، في المرحلة المقبلة، ضرورة الذهاب إلى الحد الأقصى في استخدام القوة لكسر الجماعات المسلحة، وخصوصاً أن الأخيرة تشعر الآن باليأس، ومن المتوقع أن ينفّض عنها المقاتلون غير المؤدلجين، بحيث تزداد السيماء الإرهابية لتلك الجماعات، وتزداد عزلتها المحلية والإقليمية والدولية.

خامساً، تعزيز وتوثيق العلاقات التحالفية بين سوريا ومحور المقاومة وبين روسيا ودول «بريكس». وسيكون على روسيا، بموجب التزام السوريين بالتخلص من أسلحتهم الكيميائية، (1) ضمان عدم اعتداء الولايات المتحدة على سوريا أو إيران أو حزب الله. وهي ضمانات لها استحقاقات جدية في العلاقة بين العملاقين، (2) زيادة وتسريع تزويد سوريا بالأسلحة والعتاد، واستكمال توريد نظام صواريخ «أس 300»، وتفعيل الدور الروسي في الدفاع السوري، في مجالات عسكرية واقتصادية وإنسانية عدة، وأهمها شمول سوريا بالمظلة النووية.

الأوسط - أن القوة الأميركية لم تعد فوق التوازنات الدولية المستجدة، وأنها مقبّدة بعوامل كابحة، داخلياً وأوروبياً وعالمياً.

ولكن، ما الذي حققه محور المقاومة والممانعة باللموس؟ تجنّب الحرب الشاملة؟ نعم؛ فرغم ثقتنا بأن حرباً كذلك لن تضع أوزارها بانتصار المعتدين، وأن سوريا وإيران والمقاومة، ستخرج منها، أقوى دفاعياً وسياسياً، إلا أن تحقيق الحد الأدنى من الأهداف (إسقاط مشروع تفكيك سوريا، وتصليب محور المقاومة، وتعزيز تحالفاته الدولية) من دون حرب، ولو بكلفة كيميائية، يبقى الخيار الأقل كلفة وجدوى. وهو خيار له مكتسباته، ومنها:

أولاً، منع توجيه ضربات عسكرية لسوريا، كان من شأنها أن تزيد من دمار البلد والام أهلها، وتضعف قدرة الجيش العربي السوري وحلفائه - وإن مؤقتاً - على خوض المعركة مع الجماعات المسلحة والإرهابية، وربما

## ميزة بوتين عن أساتذته السوفيات هي الدينامية السريعة فليس هناك وقت لإضاعته

حتى تجنّب مذابح سيقترفونها تحت القصف الأميركي. ثانياً، إحباط الخطة السعودية - التركية الجاهزة لاستغلال العدوان الأميركي والتوغّل البري، أثناءه وبالتنسيق معه، في الأراضي السورية بقوتين مجهزتين مما يسمى الجيش الحر والجماعات الإرهابية، إحداهما تنطلق من الجنوب والأخرى تنطلق من الشمال، على أساس أن تلتفّ على دمشق لتتلافى دفاعاتها القوية، ومن ثم تلتقيان في حماه، وتشطران سوريا، بالتالي، إلى شطرين؛ عندها يحدث التقسيم والتطهير على أساس طائفي ومذهبي. ونحن لا نقول إن هذه الخطة كان لها حظ حتمي من النجاح، لكنها كانت جاهزة، وكان يمكن أن تؤدي، ولو جزئياً، إلى تغيير ما في هيكلية

حققت إدارة بوتين إرادة سياسية لدولة تملك مشروع قومي (أ ف ب)

وقال نائب وزير الخارجية الإيرانية في مؤتمر صحفي في موسكو، إن «إيران تثق بأن دمشق تتخذ موقفاً جدياً من التسوية السياسية للأزمة»، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، قال إن «استخدام السلاح الكيميائي يعتبر «الخط الأحمر»، ويتذكر ذلك خصوم الحكومة السورية على المستوى الإقليمي وفي داخل سوريا، بشكل جيد، ولذلك فإنهم يحاولون تحميل دمشق المسؤولية عن ذلك» وأضاف عبد اللهيان قوله إن «كل الصور والأدلة التي قدمها الأميركيون لا تؤكد استخدام السلطات السورية للسلاح الكيميائي، مؤكداً أن إيران كانت تتابع باهتمام التطورات في هذا الشأن، وهي على قناعة بأن السلطات السورية لم تستخدم هذا السلاح».

وقال عبد اللهيان إن لدى إيران وروسيا أدلة قوية على استخدام السلاح الكيميائي من قبل مجموعات إرهابية. (فارس، مهر، أ ف ب)

حال وقوع هجوم أميركي على سوريا قال «إن أي رد فعل يرتبط باهداف ودوافع التدخل العسكري، ومن البديهي أن النظام السياسي في سوريا والدول الحليفة ستبدي ردود أفعال بالتناسب معه».

### عبد اللهيان التقى المعلم

إلى ذلك، قال مصدر دبلوماسي مطلع إن مساعد وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان، اجتمع مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم في موسكو أمس، حيث تدارس الجانبان المقترح الروسي الداعي إلى وضع الأسلحة الكيميائية السورية تحت الرقابة الدولية.

واكد مصدر دبلوماسي أن المعلم أعلن خلال لقائه المسؤول الإيراني عن موافقته على المقترح الروسي، بينما جدد عبد اللهيان، قناعة طهران بأن السلطات السورية لم تستخدم السلاح الكيميائي.

حال وقوع عدوان أميركي على سوريا، رأى أن البلدان الداعمة لأميركا في تدخلها العسكري، عبر إرسال المسلحين وتمويلهم وممارسة الدعم الإعلامي والسياسي، عليها أن تشعر بالقلق إزاء مستقبلها.

وشدّد على أن «النظام السياسي في سوريا ورئيسها بشار الأسد لن يقفاً مكتوفي الأيدي حيال إضعاف الحكومة ولا يبدي أي ردود فعل حيال الاعتداء على الشعب السوري وقصفه بالقتال، وردود الفعل هذه ترتبط بالقرارات السياسية لقادة سوريا وهو ما سيسفر بالتأكيد عن اتساع نطاق الهجمات في المنطقة، والذي من المحتمل أن يؤدي إلى دخول قوى أخرى في الحرب».

واعتبر دهقان أن القيادة العسكرية في أميركا ليست لديهم أية رغبة باتباع قرارات المسؤولين السياسيين في هذا البلد.

وحول ردود أفعال محور المقاومة في



Université Saint-Joseph  
www.usj.edu.lb

Faculté des lettres  
et des sciences humaines

Inscriptions ouvertes pour l'année 2013-2014

### LICENCES

- Relations publiques et Sociologie de l'entreprise
- Aménagement touristique et culturel
- Histoire - Relations internationales
- Lettres françaises
- Environnement et Aménagement du territoire
- Sociologie et Anthropologie

Pour toute information : Secrétariat de la Faculté des lettres  
et des sciences humaines, Campus des sciences humaines, Rue de Damas  
Tél : 01-421000- ext : 5116-5117-5129  
www.flsh.usj.edu.lb